

## نحو رؤية مستقبلية للوحدة الإسلامية المنشودة

نحو رؤية مستقبلية للوحدة الإسلامية المنشودة

كامل ابو بكر شريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا إلى الإسلام وجعلنا خيراً من أخرجت للناس والصلة والسلام على نبي الرحمة الذي أرسله إلى الناس أجمعين بشيراً ونذيراً ورحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد

تمر الأحداث في العالم الإسلامي المعاصر في هذه الفترة من الزمن في العقد الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين على مراحل مختلفة الأهداف والاتجاهات أدهشت العالم الإسلامي المتغير والمتمزق بما تحويه من تغيرات وتحديات مذهلة طفت على كل التوقعات وحيرت عقول الباحثين والمفكرين والمتقفين والمستغلين في تحليل مضايقتها ومفاهيمها ومعرفة اتجاهاتها ، فبعضهم يصفها بأنها صحوة إسلامية بحثة بدأت لإزالة الطواغيت والظلم والفساد والتخلص من التبعية ، والبعض يقول عنها أنها ثورة تنادي بالحرية والتخلص من الحكم المستبدن الدكتاتورية باسم ما يسمى بالديمقراطية ، وآخر يصفها بأنها صحوة اقتصادية تطالب بتحسين أوضاع المعيشة المتدنية التي أملتها سيطرة الرأسمالية الاستغلالية الفاسدة .

أيا كانت نوعها واتجاهاتها ومفاصلها فالكل مجمع على وجوب التغيير. تغيير الأنظمة الحالية والتخلص من التبعية والعيش في إطار الشريعة الإسلامية الخالدة النقية التي تضمن للجميع الحرية والعدالة والحقوق والأمن والاستقرار والمساواة، وعلى نبذ الأحكام والقوانين الوضعية الدخيلة التي تحمل في طيها العولمة والعلمانية المنحللة باسم الديمقراطية الليبرالية الفاسدة والتي تختفي فيها الكثير من المثل والقيم الإسلامية العالمية ، وتتغير فيها المبادئ والقوانين الإلهية ، كما تشتت كلمة المسلمين وتفرقهم شيئاً وتجر المسلمين إلى عصر الجاهلية الإباحية والى مستنقع الفساد.

إن الدارس والباحث المنصف لهذه الأحداث الراهنة يشعر بان معظم هذه الحركات يغلب عليها الطابع الإسلامي مع التركيز والتشديد على وجوب العودة إلى حطيرة الدين الحنيف بصفة عامة وإيجاد الوحدة الإسلامية ، هذا وقد برزت سمات هذا الاتجاه على كثير من الشعارات والدعوات التي نادى بها الثوار.

هناك تسلل مرير ومخيف يسعى لاحتواء هذه المصحوة الإسلامية التي تنادي بوجوب التغيير وإيجاد الوحدة الإسلامية المنشودة يهدف إلى تغيير مسارها والحد من نجاح حركتها وإيقاعها على ما كانت عليه من التبعية والتخلص والتمزق.

هذا وقد بدأ المتسللون عملاً الغرب بزرع بذور الفتنة والطائفية والقومية والحزبية بينما دون بالديمقراطية الليبرالية الزائفة الخالية من النظم الإلهية والعيش تحت مظلة العولمة الرهيبة والعلمانية المنحللة وكلاهما يحملان الشر والفسق والعميان كما يحملان الفساد والانحلال الخلقي والتسلط الرأسمالي العفن.

وقد صيغ العلمانيون ومؤيدي العولمة المجال أمام الرسالة الإسلامية الخالدة التي بدأت تزحف بصمت وسلام بالحكمة والموعظة الحسنة في كل من أوروبا وأمريكا بتزييف مبادئ ومفاهيم الإسلام والهجوم على أسس الشريعة الإسلامية والإساءة المتعمدة لرسول الإسلام والسلام نبي الرحمة محمد (ص) والقرآن الكريم المنزل من عند الله والذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عليم حكيم، بحجة حرية التعبير.

إن جميع الباحثين والدارسين الأوقياء لأخلاقيات وسلوكيات الكنسيين الحاذدين على الإسلام وأهله ، وتلامذتهم العولميين والعلمانيين يتفقون على أنهم جميراً عقبة أمام الدعوة الإسلامية وإقامة الوحدة الإسلامية . وكما يعتبر الغرب الصليبي الإسلام عقبة أمام تشكيل عالم العولمة الصليبية.

لقد كان الإسلام مستهدفاً قديماً ولا يزال مستهدفاً وسيظل مستهدفاً ما دام في المعمورة مثل كفار ، لأنه دين سماوي متكملاً صالح لكل زمان ومكان ولكل مجتمع ، مستهدف من جميع النواحي بغزو ديار المسلمين وإبادة المسلمين ، وتزوير مفاهيمه وتمزيق وحدة المسلمين ونهب ثرواتهم وإيقاعهم على التخلص والتبعية ، " يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون

عثا يحاولون ويكتدون المكاييد ولقد باعو محاولاتهم في الماضي بالفشل والهزيمة وذلك بفضل الله العلي القدير الحافظ له والناصر للمسلمين ، وبفضل تمسك المسلمين بعقيدتهم السمحاء وتماسكهم ووحدتهم واتصالهم على الله ، " فبأوا بغض من الله و الله لا يهدي القوم الطالمين المعنتين".

كما هو معلوم واضح أن الإسلام أمام تيار فكري جارف وهدام حقوقي لا ينتهي يسعى دائما إلى هدم الثقافة والحضارة الإسلامية بكل الوسائل المتاحة والفعال منها فرض منهج علماني أو العولمة بدليلاً عنها الصليبي الممزوج بالاستعلاء والسيطرة وطمس الأخلاقيات والمثل العالية التي ينادي بها الإسلام .

### الغرب والصحوة الإسلامية في إيران

شعر الغرب الصليبي المتعصب والحاقد على الإسلام دوماً والمتربص بالإسلام وأهله بخيبة الأمل والأسى بعد بروز الصحوة الإسلامية في إيران وبروز أول دولة إسلامية في إيران ببرامجه الإسلامي بقيادة الإمام الراحل آية الله الخميني قدس الله سره ، والتي أصبحت قدوة مباركة بإذن الله لجميع المسلمين ، حيث أيقظت الشعوب الإسلامية المضطهدة من سباتها ، وكانت ثورة استمرارية للثورة الإسلامية الكبرى التي قادها الإمام الشهيد حسين بن علي عليهم السلام ضد الباطل والظلم والفساد بكل أشكاله.

أصيّب الغرب المسيحي بصدمة قوية ببروز جمهوريات إسلامية أثر سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار أمم الثورة الإسلامية الحرة بكل اتجاهاتها بقيادة العلماء الأبرار وبدأ يخطط من جديد كيف يمكنه احتواء الجمهوريات الإسلامية التي برزت في الاتحاد السوفيتي ، وكيف يمكنه تقليل وإخماد الثورة الإسلامية في إيران قبل أن تشمل جميع العالم الإسلامي ويكون المسلمون قوة موحدة ، وبدأ بتزييف مفاهيم الثورة الإسلامية ومبادئها السامية وتحركاتها الإسلامية النابعة من هدي القرآن الكريم الذي حمله رسول الحق محمد (ص) إلى البشرية لإنقاذهما من الضلال والكفر ويضمن لها السعادة والأمن والاستقرار .

هذا وقد واجهت الثورة الإسلامية في إيران التي قادها الإمام الراحل الخميني رحمة الله عليه ، مكاييد وفتنه الغرب الصليبي الحاقد على الإسلام ، بكل معانٍ للإيمان الراسخ بالله وحده والتمسك بمبادئ وأسس الدين الحنيف الراقية كما أرادها الله ، وبوحدة ثوار الحق وتماسكهم وإتباعهم لهدي العلماء ونصرهم الدين الله . نصروا دين الله فنصرهم وبدد كيد الحاقدين وردهم على أعنافهم خائبين.

انتصرت الثورة الإسلامية على الطغمة الحاكمة الفاسدة التي كانت تحكم إيران وعلى مكاييد الغرب الذي حاول مراراً وتكراراً إخمادها والقضاء عليها ، وعلى الحرب الذي شنه صدام على الجمهورية

الإسلامية بهدف تفكيرها .

انتصر الإمام الراحل ومن كان معه من العلماء الأبرار ثوار الإسلام وتمكنوا من إقامة أول جمهورية إسلامية في إيران دستورها القرآن والسنة النبوية ووطدوا أركانها وجعلوها راسخة البنيان مهاب الجانب لا تنزعج متماسكة قوية ، متمسكة بهدى الله ووحدتها وعقيدتها السمحنة ماضية إلى الأمام في ترسیخ العدالة الإلهية مدافعة عن المثل العليا معاونة إخوتها في الله في أية بقعة في العالم ، رافعة راية الحق قائلة كلمة الله هي العليا . حقاً كانت صحوة إسلامية عظيمة وثورة إسلامية عظيمة . تمكنت من تأسيس جمهورية إسلامية عظيمة " لمثل هذا فليعمل العاملون ".

لقد برهنت الثورة الإسلامية في إيران للعالم الإسلامي بالدرجة الأولى وللعالم كله على أن الإسلام يعلوا ولا يعلى عليه وإن الإسلام يملك كل الإمكانيات التي تؤهله للتأثير على مجريات الأمور في العالم كلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والعسكرية وبإمكانه حل كل المشكلات التي تحدث من حين لآخر والتحدي ومواجهة القوى العدوانية الحاقدة أياً كان قوتها وقدرتها وتفوقها .

### موقف الغرب الصليبي من الإسلام ومخططاته الاستكبارية

الغرب الصليبي صليبي بحت ومتغصب وسيطّل صليبياً متعمصاً معتدياً لا يقبل الحوار ولا التعايش السلمي همه ومبادئه الأول والأخير هو التسلط والاستعلاء والاستغلال ونهب ثروات الغير وتدمير ثرواتها . فتاريخ الغرب الصليبي الاستعماري معروف ومشين جداً ، منها الحروب الصليبية المتكررة ضد الإسلام وغزو الديار الإسلامية واستعمارها وإخضاعها لسيطرة الغرب الكنيسي ، وأخيراً وفي منتصف القرن العشرين تم احتلال فلسطين من جديد كما تم تشريد أهلها ، على أيدي إسرائيل وحلفائهم الغربيين ، فلسطين البوابة الغربية للبلدان الإسلامية والتي فيها القدس الشريف مسرى الرسول الأعظم محمد (ص) إلى سردة المنتهى وهي أولى القبلتين ، ولا زالت محتلة يدمر اليهود مقدساتها ويعيثون كما يريدون ، ومجلس الأمم صامت لا يتحرك إزاء عمليات التخريب والاستيطان التي تقوم بها إسرائيل لأن إسرائيل رببة مجلس الأمن يحق لها فعل ما تشاء .

تلتها أفغانستان البوابات الشرقية للبلدان الإسلامية حيث قضى الغرب الصليبي على جميع قدرات شعب أفغانستان ودمّر البنية التحتية لهذا البلد المنهوك ، ثم تطاول الغرب وتمادى في طغيانه واحتلّ الأسباب الواهية وقام بغزو العراق البلد الذي يقع في قلب العالم الإسلامي والقريب المجاور للحرم المكي والمدينة المنورة والقدس الشريف والذي فيه مقدسات إسلامية عريقة وبذل تم له محاصرة المقدسات الإسلامية ووضعها في متناول أيديه الخبيثة .

كدا به وهو الحريم على مصلحته احدث الغرب الصليبي الفتنة القبلية بين الصومال وأشعل الحروب الأهلية بين الصومال هذا البلد الإسلامي يطل على المحيط الهندي يعيش شعبه منهوك القوى مشتت يبحث الحلول للخروج من هذا المستنقع. وهناك شعب إسلامي نسيه المسلمون يعيش تحت ظلم الهندوس المتحالف مع القوى الصليبية وهذا الشعب هو شعب كشمير .

هذا ولقد قال احد قساوسة الغرب في إحدى المؤتمرات الصليبية " لن يهدأ لنا بال حتى ننصب الصليب فوق مكة ونقيم القدس في المدينة المنورة وقد أعلن بوش المنبود حين غزا أفغانستان والعراق على أنها حرب صليبية المراد منها إخמד المصحوة الإسلامية والحد من التحرّكات الإسلامية أيا كانت اتجاهاتها .

هذا هو هدفهم وهذه أمنياتهم الذي يعملون من أجل تحقيقها " يمكرون ويمكروا ۚ وَمَا خيرُ الْمَاكِرِينَ" وللبيت رب يحميه وللقرآن رب يحفظه " إنا نحن نزلنا الذكر وَإِنَّا لَهُ لحافظون " وسبحانه جل تعالى بالمرصاد لكل معتد ومجرم أثيم يسعى للفساد والطغيان . حسينا ۚ ونعم الوكيل.

وفي محاولة للغرب لإيقاف المد الإسلامي والحلولة دون تقدم المسلمين في مجال العلم ودون وحدة المسلمين والحفاظ على عقيدتهم السمحاء ، أعلن الغرب العاقد على لسان فيلسوفه المسمى فاكوياما وهو من أصل ياباني متجلس بالجنسية الأمريكية نظرية نهاية التاريخ حيث قال: أن الديمقراطية الليبرالية تشكل فعلاً منتهي التطوير الأيدلوجي للإنسانية والشكل النهائي لأي حاكم في العالم ، وسوف لا يبقى في النهاية أية منافس حقيقي للديمقراطية الليبرالية " يعتبر هذا التصرّح بمثابة إعلان حرب لإلغاء ومحاربة الحضارات الأخرى وفي مقدمتها الحضارة الإسلامية الإلهية .

ويرى هذا الفيلسوف أن الحضارة الإسلامية هي القادرة على تحدي الحضارة الغربية بدبياجها الصليبي لمدة قصيرة ، ويستدرك ويقول أن هذا التحدي سينتهي إلى الفشل حيث العودة إلى القديم دليل عجز وتخلف حسب رؤمه السقيم .

ومن جهة أخرى تواصل الكنائس العالمية وعلى رأسها الفاتيكان بقيادة البابا السادس عشر شن هجماتها الشرسة والأخلاقية تمهدًا لغزو صليبي جديد لمؤازرة العولمة ، هذا وقد وقف البابا وجميع قساوسة العالم إلى جانب بوش اللعين في إعلانه الحرب ضد أفغانستان ، والعراق واتهم الإسلام على أنه يدعوا إلى العنف والإرهاب والحقيقة هي أنهم هم الإرهابيون الجبناء يرهبون الدول الضعيفة ، استغلوا تفرق المسلمين وضعفهم واعتذروا على الديار الإسلامية معتمدین على تفوقهم العسكري دمروا قدرات شعب أفغانستان والعراق ، فرضوا العقوبات الاقتصادية على الدول الإسلامية التي تعمل جادة لبناء اقتصادها وتحسين مستواها ورفع مستواها العلمي والعملي على العراق وإيران وليبيا وسوريا بهدف الحد من نشاطها .

هذا وقد استغلت الكنائس العالمية والقوى التابعة لها منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها وكلها منظمة ترعى مصالح الغرب وإسرائيل أنسابها الغرب لإيقاف أو الحد من أية محاولة تهدف تطور البلدان الإسلامية خاصة والدول المستضعفة على وجه العموم والحلولة دون اكتساب الشعوب الإسلامية العلوم الحديثة حتى تبقى هذه الدول حبيسة الغرب مطيعة لكل ما يصدر منها .

تعمل منظمة الأمم المتحدة دوماً بواسطة مجلس الأمن لحماية إسرائيل المغتصبة التي احتلت أراضي فلسطين وشتت شعب فلسطين ودنسَت المقدسات الإسلامية مؤيدةً بذلك إسرائيل لجميع أنواع أسلحة الدمار لإرهاب المسلمين واغتصاب أراضيهم.

تمادي الغرب في طغيانه وكبرياته وحسب الخطة المدروسة سخر جميع وسائل الإعلام لشن هجمات شرسة غير أخلاقية على كتاب الله ورسوله الكريم محمد (ص) ولم يراعي الغرب الصليبي في إساءاته مبادئ الأخلاق وأسس التعايش السلمي ، وكلما دعاهم المسلمون إلى إيقاف الإساءات المتعمدة والموجه جعلوا أممًا بهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكباراً كلما دعاهم إلى الحق ازدادوا كفراً وطغياناً . ولم يلدوا إلا فاجراً كفاراً .

من هذا المنطلق والحقيقة المرة يستحسن إيقاف الحوار معهم حتى يرجعوا عن غيّهم ويعترفوا بحقوق المسلمين ويقدموا اعتذاراً رسمياً لما بدر منهم وليرعلموا إن المسلمين شرفاء كرماء لا يعتدون على مقدسات الديانات الأخرى متبعين هدى الله العلي القدير حيث قال : ولا تسربوا الذين كفروا فيسبوا الله عدوا بغير علم "يصف الله المؤمنين بقوله" آمن الرسول بما انزل إليه من ربِه والمؤمنون كل آمن بما وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدٍ من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير .

" يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم ويأبهوا الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " لقد تناسوا وتخبطوا في نسيانهم وهذيانهم وطغيانهم الذي فاق الحد وعميت بصائرهم ولم يدركوا على أن الدين الإسلامي هو الدين الذي ارتضاه رب الناس للناس أجمعين ، قال الله تعالى " إن الدين عند الله الإسلام " وفي آية أخرى " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً " صدق الله تعالى منزل القرآن .

## المسلمون ومستقبل الوحدة الإسلامية

إن الناظر إلى الديار الإسلامية في الوقت الحاضر يرى أمامه تفرق المسلمين وتشتت كلمتهم ، والتحزب والانتماءات المختلفة ، كما يجد ويحس بالخلافات المذهبية وقد بلغت ذروتها في بعض المناطق ، الشيعي يقتل السنوي ويقتل السنوي الشيعي يهدمون المساجد ويلقون القنابل على المسلمين والمعتكفين ،

يكفر هذا ذاك لأسباب تافهة وخلافات لا محل لها ، وكلها تنطلق عن جهل حقيقي باجتهادات أئمة المذاهب رضوان الله عليهم.

فالحق كل الحق انه لم يكن هناك خلاف بين الأئمة على وحدانية الله جل وتعالى وان محمدا عبده ورسوله وانه خاتم الأنبياء والمرسلين ، ولا في أن القرآن الكريم الذي بأيدينا منزل من عند الله وانه معجزة النبي الكريم رسول الحق محمد (ص) وانه شريعة الله الخالدة كما ليس هناك خلاف في الأصول كفريضة الصلوات الخمس والزكاة والحج والمصوم ولا خلاف في طريقة أداء هذه التكاليف ولا في القبلة ولا في مواقيت الصلاة والصيام والحج.

فالخلافات البسيطة منشأها اجتهادات مخلصة في تفسير بعض الأمور البسيطة التي تحمل في باطنها مزيدا من تنوير العقول والمفاهيم ولم تخرج هذه التفاسير عن الأصل وكلها تحمل وتشير وتدعوا إلى الوحدة لا إلى الفرقة والى الاعتصام بحبل الله المتين كما قال رب المتعال " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " .

قال الشيخ الأكبر محمود شلتوت شيخ الأزهر الشريف رحمه الله عن الخلافات" وقد كان الأئمة الأولون يختلفون علميا ومع ذلك يحترم بعضهم بعضهم ويغفر بعضهم لبعضه ويتشاورون ويتبادلون الآراء ويرحل بعضهم إلى بعض ويأخذ بعضهم من البعض" هكذا كانت أخلاقهم العالية رضوان الله عليهم.

ولقد دعا الإسلام إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين وحذر من التفرق والتمزق ، فهو دين التوحيد والاتحاد والتضامن والتعاون والمحبة فصار الجميع تحت ظله إخوانا في الله يشد بعضه بعضه ، فالMuslimون امة التوحيد امة القرآن الكل يعبد ربنا واحدا لا شريك له ويتجه نحو قبلة واحدة كتابه القرآن الكريم ونبيه محمد الأمين (ص) مصداقا لقوله جل وعلى " إن هذه أمتك امة واحدة وانا ربكم فاعبدون" وفي آية أخرى " وان هذه أمتك امة واحدة وانا ربكم فاتقون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " .

من هذا المنطلق الإسلامي والتوجيهات الإلهية نرى وجوب الوحدة الإسلامية وان عمل التقرير بين المذاهب الإسلامية سيكون له شأن وستكون له مهمة أقوى تنطلق من الظروف والتحديات الراهنة التي تواجه الأمة الإسلامية ، فعمل التقرير بين المذاهب لإيجاد الوحدة الإسلامي مطالب وواجب ملح في أي وقت مضى ، وعلى المجمع العالمي للتقرير بين المذاهب الإسلامية أن يرتقي بتوجيهاته إلى عمل واسع وأعمق يشمل جميع الطبقات والمنظمات الإسلامية العاملة في عالمنا المعاصر المعقد التي لعبت فيه الأيدي الخبيثة الخفية منها والظاهرة بدس سموتها بهدف تشتيت أفكاره وتمزيق وحدته.

فالعالم الإسلامي بحاجة ماسة لأن يعيش واقعه وان يسمع تصور الإسلام لمشكلاته وهذا لا يتم إلا بتوجيهات إسلامية موحدة بعيدة عن الخلافات يقوم بها العلماء المخلصون.

فالمستجدات والتحديات التي بربرت ملامحها الآن من قبل الأعداء لا تترك مجالاً للخلافات والمجادلة ، ويجب على الجميع إدراك خطورة التفرق والتمزق الذي يؤدي إلى الانهيار والذوبان في مستنقع الغرب الصليبي الذي لا يرحم إلى مستنقع العولمة، وعلى الشعوب الإسلامية أن تلتف حول علمائهما وتنقاد لأوامرهم.

ومما هو جدير بالذكر هو أن المجمع العالمي للتقارب بين المذاهب الإسلامية قد قطع شوطاً طويلاً في مجال التقارب بين المذاهب الإسلامية أحس فيه المسلمون نوعاً من التقارب وتجابوا المجتمع الإسلامي لهذه الخطوات الجبارية والمباركة التي قام بها علماؤنا المخلصين الجادين والعاملين لمصلحة الأمة الإسلامية ووحدتها والدفاع عن مقدسات الإسلام وأسسه الإلهية .. شاكراً لعلمائنا وقادتنا فجزاهم الله عن الإسلام وال المسلمين أجزل الثواب .

قال الإمام الخميني قدس الله سره ورحمه " لو اتحد المسلمون والحكومات الإسلامية برابطة الأخوة التي أمر بها الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم وحققوها لم تقع أفغانستان مورداً للهجوم ولا فلسطين ولا غيرها من الأماكن الإسلامية .

قال الإمام الراحل الخميني قدس الله سره " يجب على الدول الإسلامية وشعوبها الأبية على اختلاف قومياتها ولغاتها أن تتوحد وتبذل كل جهودها وإمكاناتها من أجل اقتلاع هذا الكيان الغاصب المعتمدي وان تكف عن مساعدة إسرائيل وعملائها والسائرين في ركايتها ومناصريها ".

وقال أيضاً " قوموا من أماكنكم واحملوا القرآن الكريم بأيديكم واصبعوا لأوامر الله تعالى لكم تعيدوا مجد الإسلام العزيز وعظمته ، قوموا جميعاً قياماً فردياً لمواجهة جنود الشيطان في باطنكم ، وقياماً جماعياً إمام القوى الشيطانية ، فإذا كان القيام إلهياً وكانت النهاية فإنها منتصرة .

## دور المنظمات الإسلامية في إيجاد الوحدة الإسلامية والتقارب بين المسلمين

أن العالم الإسلامي مليئ ولا شك بالمنظمات والهيئات والجمعيات والكتبات الإسلامية التي قامت وستقوم أمثالها في المستقبل وكلها تدعى خدمة المجتمع الإسلامي والإنساني وفي مجال الدعوة الإسلامية ومجال تثقيف المسلمين ورفع مستوى اهتمام العلمي والفكري في مختلف المجالات وتقديم الخدمات الضرورية.

أن المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية الأخرى مدعوة لأن تتكاشف وتتوحد من أجل حل الخلافات المذهبية والسياسية التي تظهر بين المسلمين من حين آخر وتدعيم مسيرة التقارب والوحدة الإسلامية بحكم عملها واحتقارها بالجمهور وذلك بإيجاد لجنة تنسيق موحد للعمل الإسلامي الموحد ، وتقوم بتقوية عناصر

الأخوة الإسلامية كما أرادها جل وتعالى " إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ".

يجب على المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية إدراك طبيعة العصر والتحدي القائم والعرقل المصطنعة أمام مسيرة الوحدة الإسلامية ، والعقوبات المفروضة على الدول الإسلامية ، وتربيه الأعداء بكل الحركات الإسلامية ، ومحاولة الأعداء لتمزيق المسلمين وذلك بتنقسم المقسم والحلولة دون تقدمهم ومراقبة كل صغيرة وكبيرة يقوم بها الأعداء للنيل من الإسلام وأهله ، واتخاذ التدابير الازمة ضدها.

ومثل هذا العمل سيفتح لها آفاقاً واسعاً للعمل من أجل الوحدة الإسلامية المنشودة وتجسيده واقعياً ويجعلها شريكة في المجهودات التي تبذل من أجل الوحدة الإسلامية المنشود ، وان القيام بمثل هذا العمل الإسلامي سيجعلها قريبة من المجتمع الإسلامي ويسهل لها أعمالها المنوط إليها وتكسب ثقة الجمهور من جميع طبقاته المسؤولين ورجال الدين والمفكرين والعاملين وزعماء العشائر والشباب الثائر والمرأة المسلمة المستهدفة .

للمنظمات والهيئات التربوية والتعليم دور مجيد ومهم إذ يجب عليهم إعداد برامج تربوي وتعليمي يساعدهم ويمهد الطريق للعمل الوحدوي ، وذلك بالتبشير للوحدة والأخوة الإسلامية الصادقة كما أرادها الله لأمة التوحيد ، وعدم إثارة مادة الخلافات في المدارس لكي يشعر النشء القادم بوجوب التآخي والتعاون في الله ويستقر ذلك في قلبه ويتحاشى بذور الخلافات والصراع المذهبي .

للمنظمات الدعوية والعاملين في حقل الدعوة والإرشاد إدراك ما يتربى على إثارة الخلافات المذهبية من مخاطر تجر المسلمين إلى التناحر والتبااغض وعدم الدخول في صراع مذهبي . فالمراد بالدعوة الإسلامية هو الدعوة إلى الله إلى الإسلام الصافي والنقي من الخلافات والختالي من التعصب كما رسم رسول الله محمد (ص) في مجتمع النبوة الذي هو مجتمع القدوة الحسنة قال الله عز وجل " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " ويجب على كل داعية أن يضع نصب عينيه عدم الدخول في مجادلة تفرق كلمة المسلمين يجب عليه أن يتجنب الخلاف ويعمل على تقارب المسلمين بعضه ببعض ويوحد صفوفهم مصداقاً لقوله جل وتعالى " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ".

الاعلام الإسلامي ودوره الرائد في التقرير بين المذاهب والتبشير بالوحدة الإسلامية

إن هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون

وان هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون.

يتوقف تحقيق التقرير بين المذاهب وتحقيق الوحدة الإسلامية المنشودة على مدى فهم الجمهور الإسلامي أهداف التقرير وفوائده الجمة وعلى مزايا الوحدة الإسلامية فيما صحيحاً ويعي مضمون هذه الأهداف ، كما عليه الانصياع لأمر الله سبحانه وتعالى الذي يوجب الوحدة بين المسلمين . ويدرك كل الإدراك وجوب تنفيذ أمر الله جل وتعالى.

لذا لا بد من توعية الجمهور وإعداده إعداداً تاماً عن طريق اللقاءات في المناسبات وفي كل التجمعات منها صلاة الجمعة والجماعة وصلاة العيددين بواسطة المرشدين المخلصين دعاة التقرير والوحدة الإسلامية بموازرة وسائل الإعلام الحديثة الجرائد والمجلات والمنشورات والإذاعة المرئية والمسموعة .

للإعلام في عالمنا المعاصر له دور مهم وفعال في توعية الجمهور وتوجيهه وتعبئته للهدف المنشود . لذا قد نرى وجوب استخدام الوسائل الإعلامية للعمل في مجال التقرير والدعوة إلى الوحدة وإيجاد الأرضية الصالحة للوصول إلى الهدف.

يجب إشاعة مبدأ الأخوة في الإسلام ووجوبها وإيجاد التقارب والتسامح وتجنب الاستفزازات الفردية والجماعية . كما يجب معرفة وإدراك دسائس أعداء الإسلام عملاً بما جاء في كتاب الله " إنما المؤمنون إخوة " وفي آية أخرى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاووا على الإثم والعداوة " هذا فقد دعا الإسلام الجميع إلى السلام فبني علاقة المسلم بأخيه المسلم على أساس المحبة والإخاء ، ويمكن إيصال هذه المبادئ السامية عن طريق الإعلام الواعي إلى جمهور المسلمين .

### العقبات التي تعرّض مسيرة التقرير بين المذاهب ووحدة المسلمين

من المعلوم وجود عقبات تعرّض مسيرة التقرير بين المذاهب الإسلامية وتعرقل إيجاد وحدة المسلمين ، كلما حاول العلماء المخلصون الأوفياء التقرير بين المذاهب الإسلامية وكلما خطوا خطوات مهمة نحو تحقيق الوحدة الإسلامية برزت العقبات أمامهم لتحول بين التقرير والوحدة ، منها :

أ-1 وجود القاعدة الاستعمارية العاملة لتمزيق المسلمين في البلدان الإسلامية والتي تعمل على أساس " فرق تسد " غررها المستعمرون أثناء استعمارهم للبلدان الإسلامية وطبقوها تطبيقاً تاماً يبذرون بذور الشقاقي بين الشعوب الإسلامية وما زالت آثار تلك البذور تعمل عملها الشيطانية وتأثير إلى الآن.

### ب: النزعات القبلية والإقليمية .

الأخوة الإسلامية كانت قوية أقوى من رابطة الدم ، في الماضي وحرك المستعمرون أثناء استعمارهم

لليبلدان الإسلامية النزعات القبلية والعشائرية والمذهبية ثم قام بتوسيع دائرة الشفاق وفتح باب الحزبية باسم الديمقراطي ، حيث بدأت كل قومية أو عشيرة إحياء نزعاتها الجاهلية وإعلانها وإبرازها ككيان مستقل ، وأخذت هذه المشاعر بفضل دعم المستعمرين لها تتقوى وتنتسع حتى أقامت كل قومية دولة خاصة بها ، وتفرق أمر المسلمين إلى كيانات مستقلة هزيلة وضعيفة ، وبدأت كل قومية تحارب بعضها البعض لأسباب واهية وضعها المستعمرون ، بسبب هذه الثغرة التي فتحها وزرعها الاستعمار البغيض لتبقي حجر عثرة تحول بين الوحدة الإسلامية ، ووضع على رأس كل قبيلة أو عشيرة تلامذته الذين شربوا من ألبانه يأتمرون بأمره وينفذون مطالبه دون تردد.

وكلاً تقارب المسلمين بفضل دعوة التقرير تحرك الأيدي الخبيثة وعملت على الفور بإشارة المشاكل بين المسلمين مشاكل الحدود والقومية والمذهبية أو الحزبية حتى لا يفكر المسلمون في التقارب أو الوحدة ويبقوا مقسمين ضعفاء . وفي الآونة الأخيرة بدأت الأيدي الخفية تعمل بكل ما لديها من الوسائل الهدامة من أجل تقسيم المقسم وب بدأت آثار هذا العمل الرهيب تظهر في العالم الإسلامي دون ان يقطن لها المسلمين ، قضية تشتيت السودان وقضية الأكراد ، وقضية السنة والشيعة إلى غيره جنب هـ المسلمين من شرور الأعداء .

2) الأنظمة الحاكمة الفاسدة في العالم الإسلامي .

١) ومن إحدى العقبات الموجودة والتي غرسها الاستعمار لتكون امتداد لحكمه هي الأنظمة الحكومية الفاسدة ورثية الاستعمار التي تعمل حسب تعليمات المستعمرين وتعطيل كل عمل يهدف نحو التقارب أو الوحدة الإسلامية.

هذه الأنظمة لا تحظى تأييد الجمهور المتطلع نحو التقارب والوحدة لأنه أنظمة وضعها الاستعمار واختار رجالاتها ليديروا أمور البلدان الإسلامية لأنهم يتلقون الأوامر من أسيادهم لا خيار لهم ، يعارضون بشدة أية نوع من التقارب ويتهمنون كل من ينادي بالوحدة الإسلامية وإقامة الشعائر الإسلامية بالتطير ، أو كما يسمون كل مسلم غير إسلامي.

هذا وقد سمت هذه الأنظمة الحاكمة التي ورثت الحكم من الاستعمار اسمها باسم الحكومة - الديمقراطية ، أو الحكومة - الاشتراكية أو الحكومة- العلمانية وفصلت الدين عن الدولة إمعانا للتبغية وإرضاء للقوى الاستكبارية العالمية وحذفت تدريس المواد الدينية في مدارسها بحجة العلمانية كما حذفت تدريس أو قراءة بعض الآيات التي تتحدث عن اليهود والنصارى ويبين مساوئهم وأهدافهم ومحاربتهم للإسلام ، حتى لا يعرف النشء المسلم عن نوايا اليهود والنصارى ، كalaية " لن ترض عنك اليهود ولا لنصارى حتى تتبع ملتهم قل إن الهدى هدى ۝".

2) ومن الأسباب الرئيسية التي أصبحت عقبة في سبيل إيجاد التقارب بين المذاهب والعمل من أجل

الوحدة الإسلامية هي سيطرة الحكام المنحرفين الذين تربعوا على الحكم عن طريق الانتخابات الحزبية ببرامجها العلمانية او الذين أتوا إلى الحكم عن طريق الانقلابات العسكرية ، وكلهم يعملون من أجل ترسیخ حكمهم وتنفيذ برامجهم الحزبي أو العسكري.

فهؤلاء الحكام يسيطرؤن على الحكم بقوة يبذرون بذور الفتنة والشقاق ويستعملون الإرهاب وسيلة للبقاء على الحكم ولتوريث الحكم لأبنائهم من بعدهم. وقد حصل مثل هذا في كل من مصر وسوريا والسودان واليمن، استغلوا العلماء المنتفعين وجعلوهم يفتون لهم حسبما يريدون كما كان في العهود الماضية علماء سموا بعلماء السلاطين.

هذا الواقع المر جر الثورة الحالية في البلدان الإسلامية وأطاحت بالطواحيت التي أذلت الشعوب وانحرفت عن الطريق وعاقت بين التقارب والوحدة حرصا على مصالحها الدينية .

نهب الحكام المنحرفون خيرات البلاد وأودعوها في البنوك الغربية ، وتواتت المآسات تلو المآسات وتطاول الأعداء على الإسلام وأهله وعيثوا على القيم وجروا المسلمين إلى مستنقع العلمانية والرأسمالية العفنة ، والى الاقتتال فيما بينهم لأسباب تافهة ، عرب وعجم ، أو سني وشيعي ، بين الأحزاب بسبب المبادئ المادية ، حتى صارت الدول الإسلامية تسارع وتعمل على تطبيق العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على أختها الدولة الإسلامية ، حيث طبقت الحصار الاقتصادي المفروض على ليبيا والذي استمر عشر سنوات ، وعلى سوريا والعراق وإيران ولم تسلم من الحصار حتى فلسطين .

4) ومن العقبات التي تعوق التقارب بين المذاهب الإسلامية هي تهميش العلماء وجعلهم في زاوية ضيقه يمارسون فيها التعليم والإرشاد والدعوة محصورة في المساجد والمعاهد الدينية ، وإعادتهم عن ممارسة السياسة أو إبداء رأيهم ورأي الدين في الحكم، والحلولة دون وصول عالم إلى كرسي الحكم ، ومما هو غريب جدا قبول العلماء هذا الوضع المشين

ولقد أضر هذا التهميش والتضييق على العلماء على توجيه الأمة الإسلامية نحو الوحدة نحو التقارب والتعاون وحيل بينهم وبين الأمة الإسلامية التي تنتظر الكثير من علمائها فأصبح المجال مفتوح أمام العلمانية والانقياد للعلمانيين.

لقد برهن علماء ايران الإسلامية على ان العلماء قادرون على ادارة الحكم وايصال الشعوب إلى المستوى اللائق بأمة القرآن في جميع الميادين العلمي والاقتصادي وال العسكري ظهرت جمهورية ايران الإسلامية بفضل قيادتهم دولة إسلامية مهابة الجانب قوية متماسكة حفظها ۱۰۰ . وآخر دعوانا ان الحمد رب العالمين .

